السـياحة في ولاية النيل الابيض الواقع والآفاق

د. عبد الرحمن محمد الحسن
جامعة بخت الرضا/السودان

الملخص:

توجد بولاية النيل الابيض بالسودان ثروة سياحية هائلة تؤهلها لأن تكون واجهة سياحية رائدة وفاعلة في عملية السياحة المستدامة في السودان . تتمثل هذه الثروة السياحية في مواردها الثقافية والطبيعية والأمن الطبيعي ، الذي تتميز به . هذه المقومات والإمكانات تشكل عناصر الجذب السياحي لتنمية سياحية مستدامة في المنطقة ، تتجسد في منافع اقتصادية وثقافية واجتماعية وبيئية لمصلحة المجتمع المحلي .

عملت الدراسة على الوقوف علي الخصائص والمقومات والإمكانات السياحية الثقافية والطبيعية منها ، بالإضافة إلى حصر الخدمات السياحية ؛ من أجل المساهمة في وضع إستراتيجية وطنية تساعد على تنمية السياحة فيها وتطويرها. وكان الهدف من هذه الدراسة المساعدة في تحليل الآثار الإيجابية المتوقعة لتنمية السياحة وتطويرها من واقع الوقوف ميدانياً على المقومات والإمكانات السياحية ورصد المعوقات، التي يرى الباحث أنها تحدّ من تنمية السياحة وتطويرها في المنطقة .

المنارة للاستشارات

مقدمة :

إن الظاهرة السياحية في حد ذاتها ليست بالأمر الجديد ، فتعد السياحة ظاهرة بشرية قديمة قدم الوجود الإنسانى(هارون 2001 : 121)، ولكنها تطورت مع تطور الإنسان وتحركاته وتنقلاته من إقليم أو مكان إلى آخر ، حيث بدأت مع الإنسان أساسها الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق أهدافه المختلفة ، ومع تطور فكره الجغرافى تطورت نظرته لها من مجرد الاستمتاع فى الماضى إلى أن أصبحت حركة إنسانية هدفها المتعة والاستجمام واكتساب الثقافات المختلفة وتعميق الصلات بين الشعوب ، وهناك من يعتقد أن الصفوة والتجار هم أول من مارس السياحة منذ أقدم العصور وذلك لان هاتين الفئتين تملكان الثروة والفراغ الكافيين للاستمتاع بالسفر والتنقل . ومن ناحية ثانية ، فان تواريخ كثير من الأمم والشعوب المختلفة تدل على إن الإنسان العادي مارس الترحال والتنقل والسياحة بطريقة أو أخرى ، بصرف النظر عن الثراء أو الفراغ ، فقد كان الإنسان مندفعا بفضوله وحاجاته النفسية والمعنوية . وبذلك اكتسبت السياحة مفهوماً جديداً وتطورت إلى أن أصبحت بمدلولها الحديث صناعة وخدمة (مصيلحي 2001 : 72) ، تعتمد عليها كثير من الدول فى تنمية مواردها لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها.

تعريف السياحة :

أن السياحة ليست إلا ، ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من حاجتنا المتزايدة إلى الراحة وتغير الجو المحيط بنا ، ومولد إحساس محبب بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من خلال الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة (كامل1975 : 13) . ايضا هى مجموعة متكاملة من العلاقات والظواهر الناشئة عن الرحلات والإقامة المؤقتة لأناس يسافرون أساسا لأجل تزجية الوقت أو بغرض الترفيه أو الاستشفاء وليس بغرض الإقامة الدائمة (كفافي، 1991 : 15) . كما أوردت وزارة السياحة السودانية تعريفا للسياحة بأنها هي مجموعة الأنشطة والعلاقات الاقتصادية والخدمية والتسويقية والقانونية والأمنية التي تستهدف أغراء وجذب المسافرين المؤقتين إلي

المنارة للاستشارات

زيارة منطقة مجهزة بالمقومات السياحية ، وتسهيل حركة انتقالهم لدفعهم لإنفاق الحد الأقصى من أموالهم مقابل الخدمات المقدمة لهم من إقامة وترحيل وترفيه . أما السائح هو الشخص الذي يسافر لبلد غير إقامته الاعتيادية أو بيئته لفترة لا تزيد عن 12 شهرا ولا تقل عن 24 ساعة بهدف غير العمل أو الحصول علي مكافأة (الجهاز المركزي للإحصاء 2010م) .

مشكلة الدراسة :

عادة ما تسعى حكومات الدول النامية إلى البحث عن مصادر جديدة للدخل الوطني لتضمن توفر مصادر كافية لتنفيذ برامجها التنموية كما أن عدم الالتفات إلى البحث عن هذه المصادر البديلة خلال فترات الطفرة الاقتصادية ، قلل من فرص بعض الدول في تطوير مصادر بديلة في ظل المنافسة الدولية في العديد من المجالات ومن ضمنها السياحة . والسودان واحد من هذه الدول متمثلا في ولاية النيل الابيض ، التي تمتلك امكانات سياحية كبيرة ولكنها لم تستغل بالشكل الجيد حتى تسهم في اقتصاد وتنمية المنطقة .

وعليه حددت مشكلة الدراسة عدة تساؤلات تتلخص في السؤال الرئيس التالي: هل توجد سياحة بولاية النيل الابيض بالسودان ؟ وتتفرع منه الأسئلة الآتية: وما هي أهم المواقع السياحية في الولاية ؟ وما هي المشكلات التي تواجه قطاع السياحة بالولاية ؟ .

أسباب اختيار المشكلة :

- ✓ تعتبر ولاية النيل الابيض من ولايات السودان ذات المساحة الكبيرة والتي تتوفر بها مقومات سياحية كبيرة
- ✓ توفير إطار نظري يساعد الجهات المسئولة في التخطيط وتنفيذ برامج التنمية السياحية في ولاية النيل الابيض .
- ✓ تشكل السياحة أهمية اقتصادية كبيرة لكثير من الدول ؟

المنارة للاستشارات

أهداف الدراسة :

يهدف هذا البحث الكشف والتعرف على مفهوم السياحة ، ومقومات السياحة بولاية النيل الابيض في السودان . وما هي اهم مناطقها السياحية ، ثم الوقوف علي بعض المشكلات التي تواجه قطاع السياحة بها

مقومات الجذب السياحي بولاية النيل الابيض :

تتمتع ولاية النيل الابيض بمقومات طبيعية وبشرية متعددة تساعد علي الجذب السياحي اليها ، ولكنها لم تجد الاهتمام الكافي بل تجد اهمالا زايدا ، نوردها بشي من التفصيل في ما يلي :

عناصر الجذب الطبيعية :

1- الموقع :

تعتبر ولاية النيل الأبيض أكثر ولايات السودان توسطاً ، مما جعلها من الولايات ذات الجذب السياحى ، فهى تقع بين خطى الطول (32′ 31°) و (56′ 32°) شرقاً ، ودائرتى العرض (8′ 12°) و (8′ 15°) شمالاً . وطولها من الجنوب إلى الشمال (360) كلم وعرضها من الشرق إلى الغرب (170) كلم ، فى مساحة قدرها 38.816 كلم^2 تقريباً (عامر : 1980 : 19) . وتجاور ولاية النيل الأبيض خمس ولايات – فمن الشمال تحدها ولاية الخرطوم ، ومن الشرق ولاية الجزيرة ، ومن الجنوب الشرقى ولاية سنار ، السودان ، ويحدها غرباً ولاية شمال كردفان ، ومن الجنوب الغربى ولاية جنوب كردفان ومن الجنوب دولة جنوب . هذا الموقع جعل من الولاية حلقة الوصل بين دولة السودان و دولة جنوب السودان ، كما جعلها أحد المعابر الرئيسية بين غرب السودان ووسطه وأفريقيا (ديوان الحكم الاتحادى : 1999 : 2).

المنارة للاستشارات

خريطة (1) موقع ولاية النيل الأبيض

المصدر : الأطلس التنموي لولاية النيل الأبيض

خريطة (2) توضح الاثار وبعض الاماكن السياحية بولاية النيل الأبيض

المصدر : الأطلس التنموي لولاية النيل الأبيض

المنارة للاستشارات

2- شواطئ النيل الابيض :

يعد النيل الابيض المصدر الأساسى للمصادر المائية ، فيبلغ تصريفه أعظمه فى شهر أكتوبر حوالى (1400) م3 فى الثانية ، وأقله فى شهر أبريل ويبلغ نحو (550) مترا مكعباً فى الثانية (جودة : 1981 : 207) . و يخترق النيل الولاية من الشمال الى الجنوب بطول 380 كلم تقريباً ويقسمها شرقاً وغرباً جاعلاً منها مناطق ذات جذب سياحى هام وتشمل ضفاف النيل الشرقى والغربى .

أ - شواطئ مدينة كوستى :-

من العوامل كزيادة أعداد السكان ووقت الفراغ ، وارتفاع مستويات المعيشة ، وتطور التعليم ووسائل النقل والاتصالات (روب تقع مدينة كوستي علي الضفة الغربية للنيل الأبيض علي بعد (270) كيلو متراً جنوب الخرطوم . بدأت كمركز صغير ، ولكن بعد مرور خط السكة الحديد تحولت الي مركز تجاري توافد اليه العاملون في الحقل التجاري من كل مكان ، وتدفقت اليه رؤوس الاموال المحلية لأنه صار نقطة التقاء مواصلات بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بالبواخر النهرية (عامر : 1980: 188) . وقد جعلها موقعها علي شاطئ النيل الأبيض خير مكان لإقامة الميناء النهري وهو الميناء الاول في السودان ، بعد ان اتضح أن المرفأ الغربي أكثر ملائمة لقيام الميناء (شلقامي : 1991 : 32) . والان هي حاضرة محلية كوستي .

ويمتد شاطئ النيل الابيض على إمتداد مدينة كوستى ويصلح للاستثمار السياحي في مجال الفنادق والكازينوهات وقري الأطفال والحدائق العامة ويميزها وجود المدينة المزدحمة بالسكان والتي تحتاج لاماكن الترفيه التي تخلو منها (صورة 1) . فأعداد السياح هي محصلة لعدد نسون، ،1985 : 5) .

المنارة للاستشارات

صورة (1) ملمح من شواطئ النيل الابيض عند مدينة كوستي

المصدر : ولاية النيل الابيض 2012

ب – موقع الفشاشوية السياحي :-

يقع بمنطقة الفشاشوية على شاطئ النيل الغربي وعلى مسافة 20 ك تقريباً . شما كوستي ويمتاز بجمال رائع وأشجار ظليلة وكثيفة وتشكل لوحة جمالية رائعة ويزورها المواطنون لقضاء العطلات ، ويميزها وقوعها على شاطئ النيل الخالد ومياهه العذبة. ويصلح لإقامة قرى الأطفال السياحية والمنتجعات لقربها من المدن والقرى المجاورة. وقد تطورت السياحة وازدهرت نتيجة لتفاعلها مع البيئة والمكان(عبد الوهاب 1991: 507) .

ج- موقع أم هانى والعباسية السياحي :-

يقع على شاطئ النيل وجنوب مدينة كوستى على مسافة 10 كلم تقريباً. واهم مميزاته هي موقعه على النيل وغاباته المنتشرة على ضفافه وطبيعته السياحية الجميلة ويصلح للاستثمار في مجال المنتزهات وقرى الاطفال ويميزه قربه من مدينة كوستى وربك .

د- شواطئ مدينة ربك :-

تقع مدينة ربك شرق مدينة كوستي علي الضفة الشرقية للنيل الابيض ويربطها مع مدينة كوستي كوبري علي النيل الابيض . فالشواطئ تقع غرب المدينة وعلي ضفاف النيل وتصلح للاستثمار في مجال الفنادق والكازينوهات وقري الاطفال مستفيدة من الازدحام السكاني بمدينة ربك حاضرة الولاية .

المنارة للاستشارات

ه - موقع المرابيع السياحي :-

ويقع بمنطقة مرابيع ودالليبح شمال ربك بمسافة 15 كيلومتر تقريبا من ربك وعلي شاطئ النيل وهو موقع طبيعي وسياحي رائع الجمال ويمتاز بالخضرة الطبيعية الجذابة ويصلح للاستثمار السياحي في مجال المنتجعات والحدائق العامة .

و - شواطئ مدينة الدويم :-

تقع مدينة الدويم علي الضفة الغربية للنيل الابيض علي بعد حوالي (150) كيلو متراً جنوب الخرطوم . وقد نشأت الدويم علي ضفة النيل الابيض في حوض طيني عند ثنية الشوال وهي بهذا تكتسب ميزة طبيعية (الزبير:1996: 12). فامتداد شواطئ المدينة تصلح للاستثمار في مجال الكازينوهات والحدائق العامة، والتي لايوجد منها الان سوي منتزه واحد فقط منظم ولا يعمل حاليا، وذلك للإهمال الكبير الذي وجده . كذلك هذه الشواطي تصلح لإقامة الفنادق ومنتزهات الاطفال للاستفادة من الثقل السكاني بالمدينة وقربها من الطريق العام و القرى المجاورة. وتتسع هذه الشواطي باتساع مجري النيل ، فبين الدويم والخرطوم يأخذ مجرى النهر فى الاتساع تدريجياً حتى يصل عرضه عند الدويم إلى ألف متر (جودة:1981:206).

ز- شواطئ مدينة القطينة السياحية :-

تقع مدينة القطينة علي الضفة الشرقية للنيل الابيض علي بعد حوالي (48) كيلو متراً جنوب الخرطوم . وهي بلدة حسنة الموقع قائمة على تلة مرتفعة (شقير: 1963: 67) . و تقع في شمال الولاية وعلي مسافة 250 كيلومتر تقريبا من كوستي وربك . وتمتاز هذه المنطقة بشواطئ رملية ممتدة جميلة ومكشوفة تسر الناظرين كما تمتاز بضحالة شواطئها مما يشجع علي السباحة بثقة واطمئنان وتصلح للاستثمار في مجال القري السياحية والمنتجعات ومنتزهات الاطفال السياحية .

ك- منطقة ودجار النبي السياحية :-

تقع في حدود الولاية الشمالية مع ولاية الخرطوم (خريطة 2) ، وتتبع لمحلية القطينة بمسافة 280كيلومتر من ربك علي شواطئ النيل وتتوسط منطقة تكسوها

المنارة للاستشارات

الأشجار المخضرة ومنحنيات النيل ذو الشواطئ الرملية النظيفة ويؤمها الزوار لقضاء العطلات من ولاية الخرطوم والمناطق المجاورة وتصلح للاستثمار السياحي كالمنتجعات والقري السياحية والكازينوهات وقري الأطفال السياحية ، ويتضح من الخريطة (2) ان هذه المنطقة مقترح بها نادي سباق الزوارق وذلك لميزاتها الكبيرة ولقربها من الخرطوم العاصمة فهي تصبح ملاذ لسكانها ولزوارها من خارج السودان.

الجزر النيلية :

هنالك ثلاثة جزر تقع على امتداد النيل الأبيض بالولاية مبشرة بمستقبل زاهر في المجالات السياحية و هي ، الجزيرة ابا ، وجزيرة ام جر ، والجزيرة مصران (ولاية النيل الابيض 2008 : 16) . التى تقع بين كوستى والجبلين ويبلغ طول هذه الجزيرة نحو عشرين كيلو متراً طولياً ، وجزيرة أبا شمال كوستى حتى منطقة الشوال وجزيرة أم جر غرب الكوة على تخوم الدويم (شلقامى : 1991 : 22) .

أ - الجزيرة أبا :-

وهي جزيرة تاريخية واسعة علي النيل الأبيض شمال ربك وعلي مسافة 10 كيلومتر من ربك تقريبا خريطة (3) ، ويبلغ طولها 35 ميلا وعرضها ثلاثة أميال (المهدي ب ت) . وترتبط تاريخيا بالثورة المهدية وبلجوء المهدي إليها اثناء ثورته علي المستعمر البغيض وفيها كان مقره ومكان تعبده وتمتاز الجزيرة بالجمال الخلاب وتصلح سياحيا للاستثمار في مجال المنتجعات و القرى السياحية وحدائق الأطفال . ويربطها بالبر طريق الجاسر التاريخي الذي قام بردمه أنصار الثورة المهدية انذاك في عملية لا تخلو من العزيمة والإصرار وقوة الإرادة .وتمتد الجزيرة جنوبا لتشمل جزيرة طيبه حيث الجناين المنتشرة والممتلئة بجميع أنواع الفواكه والتي تغذي أسواق المنطقة بكاملها وتصلح للاستثمار أيضا في المجالات الواردة أعلاه . وأكد وزير الثقافة والإعلام والسياحة ان هذا العام سيشهد بداية العمل فى متحف الجزيرة ابا بتكاتف

المنارة للاستشارات

الجهود القومية و الولائية مشيرا لأهمية المتحف فى الحفاظ على الاثار التاريخية للثورة المهدية (وزارة الثقافة والإعلام والسياحة 2012) .

خريطة (3) الجزيرة ابا

المصدر : الأطلس التنموي لولاية النيل الأبيض

ب - منطقة ام جر الغربية السياحية :-

وهي جزيرة تقع علي الضفة الغربية للنيل وعلي مسافة 15كيلومتر تقريبا من مدينة الدويم خريطة (4) وتمتاز بالجمال الساحر والطبيعة الخلابة إذ يمكن إن نطلق عليها جنة النيل الأبيض بإمكانياتها الطبيعية المخضرة ،وتمتاز أيضا بهجرة الطيور النادرة من جميع إنحاء العالم في مواسم بعينها ولذا يؤمها أشقائنا من العرب لصيد الطيور في تلك المواسم فتوجد بها طيور نادرة ، وتصلح للاستثمار السياحي في مجال المنتجعات وحدائق الاطفال لقربها من المدن المجاورة مع تعبيد الطرق المؤدية لها وتوفير الخدمات الأخرى كالاستراحات والمياه والكهرباء وخلافه .

المنارة للاستشارات

خريطة (4) جزيرة ام جر

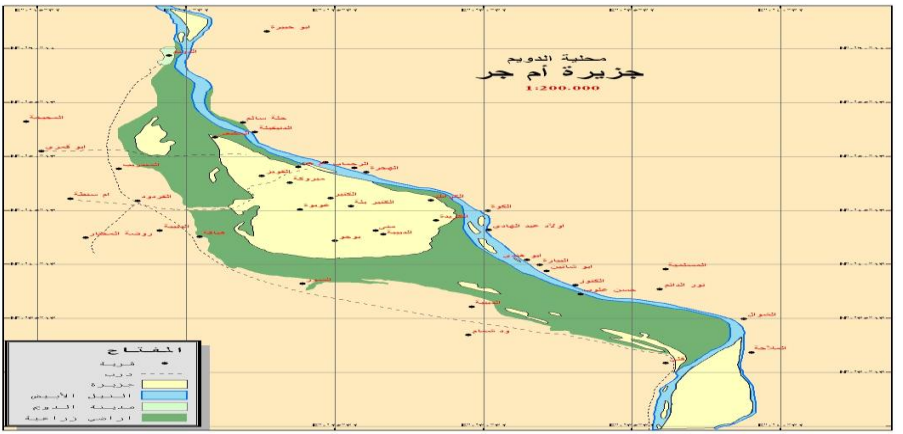

المصدر : الأطلس التنموي لولاية النيل الأبيض

صورة (2) صيادو الاسماك من النيل الابيض

المصدر : ولاية النيل الابيض 2012

المنارة للاستشارات

الحياة البرية :

بالولاية انواع عديدة من الحيوانات البرية والطيور النادرة فى منطقتى ام جر الغربية – والكحلة التي توجد بها طيور نادرة ومنطقة الباجة شمال الولاية والتي تعتبر اهم مناطق الصيد بالولاية وبل وفي السودان ربما .

صورة (3) طير النعام

المصدر : ولاية النيل الابيض 2012

تقع منطقة الباجة السياحية في الشمال الغربي للدويم وفي الاطراف الجنوبية الشرقية للصحراء الكبري حيث الواحات المتفرقة والطبيعة الصحراوية خريطة (2) . وهى منطقة صيد حيوانات برية مختلفة ، وتمتاز بالحياة البرية والتي تتمثل في الغزلان بأنواعها المختلفة والحيوانات الزاحفة والأرانب ، ويؤمها الزوار لأغراض الصيد والاستمتاع بالمشاهدة علي الطبيعة ويمكن فيها إضافة الاستراحات والإضاءة وخدمات المياه والكهرباء والمرافق الصحية وتعبيد الطرق المؤدية لها .

الآثار والمزارات :

السودان بلد عريق له تاريخه وتراثه الثقافي الذي لا يقدر بثمن ، وهو بلد حضارات قديمة في بلاد النوبة ، وأنه حسب ما أفادت الكشفيات الأثرية فإن الحضارات عرفت في السودان منذ العصر الحجري الأعلى مروراً بالوسيط والعصر الحجري الحديث وانه في بداية التاريخ المدون للإنسان كانت حضارات كوش ونبته

المنارة للاستشارات

ومروي تقف شاهداً على عبقرية الزمان والمكان (الحسن 2011 : 9) . وولاية النيل الابيض واحدة من المناطق التي توجد بها مناطق اثرية كثيرة ، منها :

1. موقعة أم دبيكرات التاريخية :-

معركة أم دبيكرات هي آخر معارك المهدية مع المستعمر ، وكانت في 24 نوفمبر 1899م ، وفيها استشهد الخليفة عبدالله خليفة الامام المهدي .

صورة (4) ضريح شهداء ام دبيكرات

المصدر : ولاية النيل الابيض 2012

تقع غرب كوستي على مسافة 50 ك تقريباً من كوستي (و هي الموقعة التاريخية الشهيرة في ختام الثورة المهدية ، حيث اتجه إليها خليفة الأمام المهدي الخليفة عبد الله تورشين (التعايشي) و يرفقه الأمير علي ود حلو و الأمير محمد فضيل والأمير شيخ الدين . و مجموعة من جيش الأنصار في طريقهم لولاية دارفور بعد هزيمتهم في معركة كرري بامدرمان و ذلك حتى يتمكنوا من إعادة تنظيمهم و ترتيب أوضاعهم العسكرية و معاودة التحرك من جديد لمهاجمة الجيش الإنجليزي بالخرطوم . و في هذه المعركة و التي استشهد فيها هؤلاء الأبطال الميامين قد أبلوا

المنارة للاستشارات

بلاء حسنا و كانوا مثالاً للرجل السوداني الشجاع الذي يفدي وطنه بدمه و روحه و دفن فيها هؤلاء الشهداء الأبطال (صورة 4) . و تمت إضافة بعض الاستراحات و المسجد و بعض المرافق الخدمية ، ولكنها قليلة وليست بها خدمات ترقي لمستوي السواح خاصة القادمين من خارج الولاية او من خارج السودان . و اصبح موقعاً تاريخياً هاماً يزوره الناس للترحم عليهم والدعاء لهم و مشاهد آثار هذه المعركة التاريخية الشهيرة .

2. غار تعبد الأمام المهدي في الجزيرة أبا :-

هو الغار الذي كان يتعبد فيه الأمام محمد أحمد المهدي في الجزيرة أبا وهو أحد مواقع الأنصار الهامة من تاريخ الثورة المهدية .

3. مدينة الذهب الأثرية بالكوة :-

تقع بمدينة الكوة القريبة من عاصمة الولاية ربك بمسافة لا تتعدى 100كلم تقريباً على ضفاف النيل الأبيض و على الطريق الرئيسي المؤدي إلى الخرطوم و توجد بهذه المنطقة الآثار التاريخية القديمة المرتبطة بفترات تاريخية متعددة و تتمثل في المقتنيات الأثرية من فخار و ذهب و غيره من المعثورات الأثرية و لأهمية هذه الآثار التاريخية سميت بمدينة الذهب (خريطة 2)

صورة (5) من اثار الكوة

المصدر : ولاية النيل الابيض 2012

المنارة للاستشارات

4. مقابر شهداء جودة بالكرو :-

هي مقابر دفن فيها شهداء جودة بمنطقة الكرو القريبة من مدينة كوستي من الناحية الجنوبية و تاريخيا حدثت في العام 1958م حيث تعتبر من التاريخ الحديث في منطقة جودة جنوب الجبلين حيث اشتبك أصحاب المشاريع الزراعية مع قوات البوليس آنذاك بسبب الزراعة و الرعي و وأدت لاستشهاد عدد من المزارعين و بعض قوات الشرطة حيث تم اعتقال المزارعين بالمنطقة و تم اعتقالهم بأحد عنابر الجيش الموجودة حالياً بكوستي و بسبب الاختناق داخل العنبر المحروس بقوات الشرطة في أحد صيف ذلك العام الحار استشهد عدد كبير من المزارعين داخل العنبر حيث تم فرز الأحياء من الأموات بالرش بخرطوش المياه وتم دفن الشهداء في تلك المقابر الجماعية بالكرو قرب كوستي

الجنائن والغابات :

أ- جنائن خور أبو حبل السياحية :-

تقع غرب كوستي و بالقرب من طريق كوستي الأبيض و على مسافة 90 – 100 كلم تقريباً وهي عبارة عن جنائن في شكل غابات كثيفة على ضفاف خور أبو حبل الممتد من جبال النوبة ماراً بأم روابة و مدينة تندلتي متجهاً غرباً حتى النيل الأبيض بالقرب من قلي و الفشاشوية . وتمتاز بالجمال الطبيعي الساحر والذي يصلح للاستثمار التجاري السياحي بإقامة الفنادق والكازينوهات والقرى السياحية . وأكد ذلك وزير الثقافة والإعلام والسياحة **على اهمية الاستفادة من المواقع السياحية والأثرية بالولاية وتحديد المناطق السياحية وتسويقها للاستثمار باعتبار ان السياحة تمثل احدى الموارد الاقتصادية للدولة (وزارة الثقافة والإعلام والسياحة 2012) .**

ب- غابات بئر الكتر :-

غرب كوستى ويمين الطريق القومي وعلى مسافة 30 كلم تقريباً و تمتاز بالغابة الكثيفة وتستخدم في الرحلات في أيام العطلات لجمالها الخلاب وبقربها من

المنارة للاستشارات

مدينة كوستى والقرى المجاورة . وتصلح للاستثمار السياحي بإقامة القرى السياحية والمنتجعات .

خدمات الإيواء بالولاية :

أن الأنشطة السياحية بصفة عامة تنتج عن دوافع طبيعية واقتصادية واجتماعية وبشرية ونفسية (كفافي 1991 : 16). فالخدمات السياحية أهم المقومات في قطاع السياحة ، وتشمل العديد من الجوانب مثل الفنادق وما تحتوى عليه من غرف وأسرة ، كذلك خدمات المطاعم والنقل وغيرها. لأن السياحة صناعة لها مقوماتها واستراتيجياتها لكي تبدو متكاملة وتؤتي ثمارها (أبوداود 1420 : 5) . ولكن ولاية النيل الابيض يوجد بها ضعف كبير في خدمات الايواء التي لاترتقي لجذب السواح الي المنطقة ، فلاتوجد فنادق درجة اولي خمسة نجوم ، او اربعة نجوم ولا حتى ثلاثة نجوم ، فقط ما يوجد هو فنادق نجمتين ونجمة وبعض اللكوندات غير المصنفة . فهي كالأتي :

- فندق نجف (نجمتين – كوستى)
- فندق ونادى الضباط (نجمتين كوستى)
- فندق قصر الضيافة (نجمتين – كوستى)
- فندق الضيافة (نجمة – كوستى)
- فندق ام دوم (نجمة – كوستى) .

مساهمة السياحة في اقتصاد الولاية :

للسياحة دور و نصيب وافر في الاقتصاد ، إذ أنها تعتبر الآن صناعة المستقبل . ففي السودان قد شهد نائب السكرتير لمنظمة السياحة العالمية عند زيارته السودان في ابريل 2004 أن للسودان مقومات وافرة تجعله في مصاف الدول التي تدعم اقتصاديات بلادها عن طريق تفعيل السياحة (وزارة السياحة والحياة البرية 2006م) . بلغ عدد السياح في العام 2000م 37.6 ألف ، ثم ارتفع إلي 50.9 ألف ، إلي أن قفز إلي 205.8 ألف عام 2005م ، و 420.2 ألف سائح عام 2009م ، فنجد أن أعداد

المنارة للاستشارات

السياح حتي 2004م كانت تقتصر علي الأجانب الذين يدخلون البلاد بغرض السياحة إلا أن الفترة الأخيرة من 2005م إلي 2009م قد ازداد عدد السياح بأعداد كبيرة ، وتعزي تلك الزيادة إلي إضافة السودانيين العاملين بالخارج إلي السياح الأجانب وذلك حسب تعريف منظمة السياحة العالمية بان الوطني المقيم خارج وطنه عند عودته في إجازة إلي بلده يعتبر سائحا (الجهاز المركزي للإحصاء 2010م) . ورغم هذه الزيادة إلا أن نسبة أعداد السياح ربما لاتصل العدد المخطط أن يصله ، حسب أهداف الخطة الخمسية (2007 – 2009م) للوزارة وهو 2 مليون سائح. نجد أن دخل السياحة في السودان للعام 2005م قد بلغ 164.6 مليون دولار ، وارتفع ارتفاعا ملحوظا إلي 409.3 مليون دولار عام 2006م ، والي 427.6 مليون دولار ، و548.7 مليون دولار في عامي 2007م و 2008م علي التوالي (الحسن 2011) .

اما مساهمة السياحة في اقتصاديات ولاية النيل الابيض لم تكن واضحة وذلك يعزي حسب المقابلة التي اجراها الباحث مع السيد محمد يوسف سليمان مدير عام وزارة الثقافة والإعلام والسياحة لعدم وجود احصاءات لوزارة الثقافة والإعلام والسياحة بالولاية عن اعداد السياح او دخل السياحة في الولاية . ولكنه افاد بان السياحة تساهم في انعاش اقتصاد كثير من المناطق بالولاية وخاصة السياحة الداخلية للأفراد والأسر والتي عادة ما تكون ايام العطلات والمناسبات العامة ، فهي ينتج عنها حراك اقتصادي كبير ، اما بالنسبة لجذب السياح من خارج الولاية او من خارج السودان فهناك مناطق لصيد الحيوانات البرية خاصة في منطقة الباجة ومنطقة ام جر لصيد الطيور .

مما سبق يتضح ان هناك فقر كبير في المعلومات السياحية بالولاية ، وبالتالي تصبح هناك مشكلة في التخطيط لهذا القطاع المهم ، فتتجه العلوم الحديثة الآن إلى معرفة المستقبل فكلما كانت المعرفة والمعلومات متوفرة كلما كان التخطيط جيد ، فالبيانات الأفضل تقود لقرار أفضل .

المنارة للاستشارات

تحديات السياحة في ولاية النيل الابيض :

1 - الافتقار الى إستراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها على المستوى الإقليمي والمحلي وعدم وضوح الرؤية السياحية بالولاية.

2 – الفقر الواضح في البيانات والمعلومات وإحصاء السياح حيث غياب النظام الجيد للمعلومات والإحصاء السياحي .

3 - ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل وباستمرار من أهميتها في اطار تواضع الميزانيات المالية المخصصة للسياحة مما يعكس قلة المشاريع المنجزة او المخطط لها وضعف اداء السياسات العامة في تبني إستراتيجية واضحة المعالم للسياحة.

4- تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف او قصور في المرافق الاساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي ، وأماكن الايواء .

5 - تواضع الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة لدى معظم المواطنين .

6- ضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عمل مؤهلة .

7 - تقليدية البرامج السياحية وعدم وجودها اصلا مما يقف حائلا دون اطالة مدة اقامة السائح .

8 - الاهمال للمناطق الاثرية والمدن الحضرية وخصوصا المواقع الدينية والمباني التاريخية ، فهناك تقصير في اعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء وإجراء المزيد من اعمال التنقيب خاصة في المدينة الاثرية في الكوة ، فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين لهذه المناطق .

المنارة للاستشارات

النتائج والتوصيات :

توصلت الدراسة الي عدد من النتائج اهمها :

- ان قطاع السياحة من القطاعات المهمة في التنمية الاقتصادية لاي دولة او أي منطقة.
- توجد مقومات سياحية كبيرة جدا بولاية النيل الابيض يمكن ان تساهم في دخل الولاية وترفع مستوي دخل الفرد بها مما ينعكس ايجابا علي حياته .
- هناك نقص كبير في الاحصاءات السياحية في هذه الولاية ، مما يترتب عليه عدم التخطيط الجيد والسليم لهذا الاقطاع الاقتصادي المهم .
- يوجد نقص في اماكن الايواء خاصة الفنادق في مدن الولاية وأماكن السياحة ، وتتركز الفنادق في مدين كوستي . وحتى الفنادق هي في تصنيفها من الدرجات الاقل فلا يوجد في الولاية فنادق خمسة نجوم او اربعة نجوم او حتى الثلاثة نجوم . بل هي تصنيفها نجمتين او نجمة او غير مصنفة .
- لا يوجد اعلام كافي للتعريف بالسياحة بالولاية ، من خلال المواقع الالكترونية ، او المطبقات او الاشرطة الالكترونية وغيرها من الوسائل التعريفية .
- نقص كبير في الخدمات من مياه وكهرباء في الاماكن السياحية بالولاية

المنارة للاستشارات

وعليه تتبني الدراسة عدد من التوصيات منها :

- ✓ تحديد المواقع المخصصة والصالحة للاستثمار السياحي وتوفر سبل اقامتها لما تشكله من اهمية وروابط التغذية السياحة بالشكل الجيد ، تنمية
- ✓ الصناعات الصغيرة والحرفية ذات الطابع التراثي وتلك المرتبطة بشكل مباشر بدعم الصناعة السياحية .
- ✓ دعم البنية التحتية واستكمال البنية القائمة للسياحة .
- ✓ توفير الخدمات الضرورية للمناطق السياحية من ماء وكهرباء وطرق معبدة
- ✓ الاهتمام بالترويج السياحي وتنظيمه بما في ذلك برمجة التوعية الرسمية والشعبية ، وإصدار النشرات السياحية والمجلات ، افلام ، ادلة ، خرائط ، فضلا عن تطوير استخدام الوسائل المرئية ، وإقامة معارض دورية لإمكانات السياحة خاصة ان الترويج السياحي خطواته متمثلة بالمسح الميداني للمواقع السياحية ووضع مخططات عمرانية لتطويرها ودراسات بيئية وملاحظة الكثافة السكانية مما يعني اقتراح انشاء مجلس الترويج السياحي ليأخذ على عاتقه هذه المهمة الامر الذي يتطلب تطوير قاعدة معلومات متكاملة تضمن توافر البيانات الاساسية الدقيقة والمحددة حول عناصر السياحة ومقوماتها.
- ✓ الاستفادة من النيل الابيض وشواطئه فائدة قصوى مع مراعاة الاهتمام بالبيئة واستدامة السياحة بالولاية .

المنارة للاستشارات

المراجع والمصادر :

- أبو داود ، إسماعيل 1420 ، صناعة السياحة ومرتكزات النجاح ، مجلة التجارة ، العدد 473 .
- الاطلس التنموي - ولاية النيل الابيض .
- الجهاز المركزي للإحصاء 2010 ، الرصد الإحصائي ، الخرطوم ، السودان
- جودة ، جودة حسنين 1984 جغرافية افريقيا الاقليمية ، دار النهضة العربية ، بيروت
- الحسن ، عبد الرحمن محمد 2011 ، استدامة السياحة في السودان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية - الندوة الدولية حول العمران والسياحة المستدامة - جامعة المسيلة – الجزائر 7 – 8 ديسمبر 2011 – الجزائر .
- الزبير ، موسى الامين 1996 ، الدويم – دراسة فى جغرافية المدن . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة ام درمان الإسلامية .
- ديوان الحكم الاتحادي 1999 ، الموسوعة الولائية للتخطيط والتنمية ، الصندوق القومي لدعم الولايات .
- روبنسون، هـ ، 1985 ، ، ترجمة محبات فؤاد ، جغرافية السياحة ، دار المعارف، القاهرة.
- شقير ، نعوم 1963 جغرافية وتاريخ السودان .
- شلقامى ، نصر الدين ابراهيم 1991 كوستى القصة والتاريخ ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الخرطوم .
- عبد الوهاب ، صلاح الدين 1991م ، التنمية السياحية ، مطبعة زهران ، القاهرة .
- عامر ، التجاني 1980 ، النيل الأبيض قديما وحديثا ، دار الصحافة للطباعة والنشر ، الخرطوم .
- كامل ، محمود ، 1975 ، السياحة علما وتطبيقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- كفافي ، حسين ، 1991 ، رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية ،الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة.
- مصيلحى ، فتحى محمد 2001م ، مناهج البحث الجغرافى، ط2 ، القاهرة .

المنارة للاستشارات

- هارون ، على أحمد 2001 ، أسس الجغرافية الاقتصادية ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- وزارة الثقافة والإعلام 2012 ، النشرة الاعلامية ، فبراير ، ولاية النيل الابيض .
- ولاية النيل الابيض 2012 ، السياحة والآثار
http://whitenilestate.gov.sd/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=38&Itemid=29

المنارة للاستشارات